ندى تشتكي لعائشة

رضي الله عنها

د. إياد قنيبي

سعر النسخة: دينار واحد

إهداء

إلى حبيب القلوب وقرة العيون، إلى صاحب الخلق العظيم والعاطفة المتدفقة الدافئة الحية...الذي لم يرتضِ له أصحابه وآلُ بيته مكانا إلا عروش قلوبهم.. لكن ذلك لم يغير من طبيعته البسيطة شيئا.. فلم تمحُ عظمة النبوة من شخصه البساطة والتواضع والتلقائية.. ولم يمح كمالُ الرجولة منه البراءة النقية.. بل تعايشت هذه الخصائص كلها في انسجام وغذى بعضها بعضا.. فكان هذا الإنسان العظيم.. لكن البسيط.. العالي في منزلته.. لكن القريب ممن حوله..

إلى رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم..

ثم إلى زوجته الوفية وأحب الناس إليه، إلى أُمِّنا، أم المؤمنين الصديقة بنت الصديق عائشة رضي الله عنها...

أهدي هذا الكتيب على استحياء من المقامات السامقة، راجياً من ربي الرحيم ألا يحرمني شرف تحبيب نبيه إلى القلوب ونشر سيرته العطرة، وأن يجعل هذا الكتيب سبباً لاجتماعي بأبي عبد الحافظ وبابنتي سارة رحمها الله، وأن يجمعنا وإياكم وأحبابنا في الجنة من غير حساب ولا عذاب.

إياد قنيبي

ندى تشتكي لعائشة

ندى...أتمت دراستها في المدرسة الأميريكية، ثم تخرجت من كلية الطب في جامعة محلية...و تخصصت في الطب النفسي.

تقدم لها (شادي)، والذي يكبرها بسنتَين، بعد أن أنهى التخصص في الطب النفسي أيضاً في مستشفى بأستراليا..

قبلت به ندى، بنت السادسة والعشرين..تزوَّجا..عاشا شهوراً سعيدة إلى حدٍّ ما..

ثم بدأت المشاكل، وتفاقمت..لم يَطُل ربيعهما ودخلت حياتهما في فصل خريف طويل..

جاءت من عملها مبكرة في يوم من الأيام...شادي لم يعد بعد...فدخلت ندى غرفة المكتب، استخرجت ورقة وقلماً،

وبدأت تكتب:

ما هي مشاكلي مع شادي؟

1. جاف لم يعد يعبرلي عن حبه، بل بدأت أشك أنه يحبني.
2. بل ومرضت مرة فلم يظهر لي لطفا أو عناية خاصة.

3. عندما أكون في أيام عذري كأنثى أكون متوترة بعض الشيء، ومع ذلك لا يراعيني، مع أنه كطبيب نفسي يفهم ما أَمُرُّ به!

4. يستسخف اهتماماتي الأنثوية ويشعرني بعدم الاحترام.

5. لا يهتم بمتعلقاتي. انكسرت إسوارة بألفي دينار كانت أمي أهدتني إياها. طلبت منه أن يصلحها. ولا زالت أمامه على الكومادينا من شهور..وكلما ذكَّرته بها قال اليوم وغداً!

6. أناني يفضل نفسه علي. أحيانا نعود كل منا أنا وهو من عملنا متأخرين ولا طعام في البيت، يدعوه أحد أصحابه فيخرج ولا يسأل عني.

7. الوقت الذي يمضيه معي ليس وقتاً نوعياً بل يكون شارد الذهن، نكون قريبين جسدياً وبعيدين روحياً.

8. ينقل مشاكله في العمل إلى داخل البيت. ولا أحس معه بالأمان.

9. في المقابل، لا يشاركني فرحاته.

10. إذا أطلتُ الحديث معه في موضوع يقاطعني ويطلب مني أن أختصر، ويتبرم من كثرة أسئلتي.

11. بدأ يملُّني! والمؤلم جداً أن هذا في مقابل اهتمامته بزميلاته في العمل، و"روحه المرحة" معهن! تثور عصبيته علي سريعاً إذا تأخرت عليه

دقيقتين وهو ينتظرني في السيارة مثلاً، وفي المقابل تأخرت "زميلته" ربع ساعة عني أنا وإياه مرةً، ولمَّا اعتَذَرَتْ كان جوابه: (أبداً، مش مشكلة)!

12. أمسكتُ موبايله مرةً وأرسلت لسكرتيرته رسالة أطلب فيها -باسمه- أن تكف عن رسائل (صباح الخير) و(يسعد مساك) غيرةً عليه..عندما اكتشف ذلك غضب مني وقاطعني لأيام وعمل باسوورد على موبايله حتى لا أستطيع فتحه.

13. أُحس أن شخصيتي "انطفست" (طُمست) معه...أشعر بضعف وقلة تقدير لنفسي أمام الآخرين إذا كنت معه.

14. يرد على غيرتي بإظهار سوء الظن فيَّ أني أتعمد الحديث مع الزملاء وأني أميل عاطفياً تجاه أحدهم!

15. عندما تكون الشغالة في إجازة فإنه لا يساعد في البيت، مع أنه يكتب بوستات عن حقوق المرأة و"مظلوميتها"!

16. يدخل الحمام، يأخذ الدش، لا ينظف وراءه..يترك متعلقاته. ويتوقع مني أنا أن أقوم بهذا كله..لماذا؟ ما دام يؤمن بمساواة المرأة والرجل؟!

17. أصبح يدخن مؤخراً وأتأذى من رائحة دخانه. أشياء بسيطة أصبحت تستفزني..لماذا لا يتأنق لي كما يتأنق للناس ؟

18. أصبحت أُفضل غيابه عني!

19. من أسوأ ما في شادي أنه يَظهر أمام الناس بمظهر الخيرية والحنان، لكن هذه الخيرية تتلاشى معي، ويبرر لي بأنه "مضغوط" ومشاكل الحياة كثيرة. وبأنه لا بد له من التعامل اللطيف مع الناس بطبيعة عمله كطبيب نفسي.

20. هناك جوانب من حياته الخاصة أستحي أن أتكلم عنها، لأنها تسيء له جدا.

21. لاهتزاز صورته لدي، أصبحت أنفر من علاقتنا الغريزية كزوجين، وأشعر أني أفعل شيئًا معيبًا!

22. يستكبر أن يُظهر أمامي ضعفه..بل بدلا من ذلك "يتفشش" فيَّ إذا تعرض لما يظهره ضعيفا.

23. لم أعد أهتم باهتماماته. أصبحت أتعمد مخالفته في كل شيء ولا أريد أن أشبهه في شيء.

24. نفسيتي معه تعبانة! مع أنني طبيبة نفسية!

طلبتُ الانفصال عنه لكنه لمح أنه لن يسامحني بأيٍّ من الأشياء التي اشتراها لي ولم يكتبها باسمي.

كنتُ قد صارحتُ بعض صديقاتي، لعلي أجد عندهن حلا، لكني اكتشفت أنه،

و إن اختلفت التفاصيل، إلا أنهن جميعاً يعانين أيضاً، وإن كانت حالاتنا تتفاوت في مدى التوتر.

لكني كنتُ من قديم قد سمعتُ بفتاة اسمها "عائشة"...وسمعتُ أن لها قصة زواج مع رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم)...مختلفة عن كل ما عهدته في بيئتي...

تذكرتُ عائشة الآن...فانتقلتُ عبر صفحات السيرة...وجئتها مستشيرة...لكني سمعت عن مستوى الأخلاق التي تمتعت هي وزوجها بها، فلم أُطلعها على بعض التفاصيل التي أستحي من ذكرها.

سألتها أسئلة بعدد مشاكلي مع شادي حتى أتمكن من المقارنة...

هنا يبدأ الحوار المفترض بين ندى وعائشة، حوارٌ بسطنا فيه بعض ما قالته أمنا عائشة في الأحاديث وأضفنا فيه ما يساعد في رسم الصورة، مع مراعاة أن تبقى ألفاظ النبي صلى الله عليه وسلم وأفعالُه بحرفيتها دون أي تصرف..علماً بأن مصادرها الأحاديث الصحيحة التي سنذكها لكم في التعليقات، ولم نلجأ فيها لأي حديث ضعيف. فلا ينبغي الاعتراض بعد ذلك بأننا ننسب إلى السيرة ما ليس منها.

بدأ الحوار...

بدأت ندى بسؤال عائشة:

- حَضْرَتُك عائشة زوجة محمد صلى الله عليه وسلم؟
- نعم..
- تسمحين لي بأسئلة؟
- نعم..

قالت ندى في نفسها: شادي جاف لم يعد يعبر لي عن حبه، بل بدأت أشك أنه يحبني. فسألت:

1. هل كان رسول الله يعبر عن حبه لك؟

تبسَّمت عائشة وحنَّت: كان يُقَبِّلُني قبلات عابرة وهو صائم[1]. ولما سألوه: من أحب الناس إليك؟ قال: (عائشة)[2]...في مجتمع لم يألف من قبل التصريح بمحبة الزوجة.

قالت ندى في نفسها: مرضت مرة فلم يُظهر لي شادي لطفا أو عناية خاصة. فسألت:

2. وهل كان يُشعرك بالاهتمام إذا مرضتِ؟

كان يتلطف بي لطفاً خاصاً ويضع يده موضع الألم فيدعو لي[3].

قالت ندى في نفسها: عندما أكون في أيام عذري كأنثى أكون متوترة بعض الشيء، ومع ذلك لا يراعيني شادي، مع أنه كطبيب نفسي يفهم ما أَمُرُّ به! فسألت:

3. طيب هل كان رسول الله يراعيك في فترة عذرك؟

كان معي في هذه الفترات ألطف ما يكون: أشرب وأنا حائض، ثم أناول الإناء للنبي فيتعمد أن يضع فمه على المكان الذي شربت منه، وآكل اللحم، ثم أناوله النبي فيتعمد أن يضع فمه على مكان فمي[4] تطييبا لخاطري وإذهاباً لحزني.

وجاءني العذر وأنا أحج، فبكيت خشية من فساد حجي، فقال لي النبي: (هذا أمرٌ كتَبه اللهُ على بناتِ آدَمَ) ثم ذكر لي ما علي فعله[5].

قالت ندى في نفسها: شادي يستسخف اهتماماتي الأنثوية ويشعرني بعدم الاحترام. فسألت:

4. طيب هل كان رسول الله يراعي اهتماماتك؟

تبسمت عائشة وقالت: ذات مرة كان هناك أحباش يلعبون في المسجد بالحِراب. فسألني: (أتحبين أن تنظري إليهم؟) فقلت له: (نعم)، فقام نحو الباب وقمت وراءه ووضعت ذقني على كتفه وألزقت خدي بخده وسترني بردائه..بعد فترة سألني: (وحسبك؟) يعني بيكفي؟ فقلت له: يا رسولَ اللهِ، لا تَعجَلْ. فبقي واقفاً من أجلي، وبعد فترة قال: (حَسبُكِ؟). فقُلتُ: لا تَعجَلْ يا رسولَ اللهِ [6]. وبقي قائما حتى انصرفت أنا. لذلك قلت أعلّم الناس أجمعين أن يهتموا بحاجات الصغيرات: (فاقدُروا قدرَالجاريةِ الحديثةِ السنِّ، الحريصةِ على اللهوِ) [7]...ليقتبسوا من هذا الخلق العظيم.

لقد تزوجني رسول الله صغيرة. فكنت ألعب بلعب على شكل بنات في بيته، ويلعب معي بعض البنات من جيلي، وكُنَّ يهبن من النبي إذا رأينه، فيختفين، لكن رسول الله يُدخلهن علي [8] ليشعرهن أن (خذوا راحتكن)..

ومرة رأى لعبي فقال: (ما هذا يا عائشة؟) فقلت: بناتي..ورأى بينهن فرسًا له جناحان. فقال: (ما هذا الذي أرى وسطهن؟) فقلت: فرس. قال: (وما هذا الذي عليه؟) قُلت: (جناحان). قال: (فرس له جناحان؟!) قُلت: (أما سمعت أن لسليمان خيلًا لها أجنحة؟)، فضحك حتى رأيت نواجذه)[9].

يعني كنتِ عايشة حياتك معه أيام الصبى؟

تماماً. كنت أتعلم منه أثناء ذلك كل شيء يفعله..ألعب، أمرح، أتعلم، أتعبد، بنفس مطمئنة مستقرة سوية. واستمر اهتمامه بي ومراعاته لحاجاتي وأنا شابة.

قالت ندى في نفسها: شادي لا يهتم بمتعلقاتي. انكسرت إسوارة بألفي دينار كانت أمي أهدتني إياها. طلبت منه أن يصلحها. ولا زالت أمامه على الكومادينا من شهور. وكلما ذكرته بها قال اليوم وغداً! فسألت:

5. هل كان النبي يهتم بمتعلقاتك؟

ابتسمت عائشة وقالت: خرجت معه مرة في سفر فانقطع عقد لي. فأقام النبي في المكان ريثما نجده، وأقام أصحابه معه وليس معهم ماء ولا حتى ليتوضأوا به. جاء أبي (أبو بكر) غاضباً لأني تسببت في تأخير الجميع..فضغط على خاصرتي ضغطاً مؤلماً...ورسول الله نائم على فخذي. فلا يمنعني من التحرك إلا خوفي أن يصحو وأفسد عليه راحته[10].

...على فكرة، انقطع معي عقد مرة أخرى! وكان بحثي عنه وتأخري عن الجيش لأجل ذلك سببا في حادثة الإفك وافتراء المنافقين علي. ولم يعاتبني رسول الله على تكرار سقوط عقدي.

قالت ندى في نفسها: شادي أناني يفضل نفسه علي. أحيانا نعود كل منا أنا وهو من عملنا متأخرين ولا طعام في البيت، يدعوه أحد أصحابه فيخرج ولا يسأل عني. فسألت:

6. هل كان رسول الله يفضل نفسه عليك أحياناً في الطعام أو الشراب؟

بدا على عائشة علامات الاستغراب والاستنكار!

أبداً! كان لنا جار فارسي طعامه طيب. فصنع لرسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ طعاماً. ثم جاء يدعوه . فقال رسول الله: (وهذه؟) -عني- يعني معزومة معي؟

فقال : لا . فقال رسولُ اللهِ: (لا)...يعني لا أستطيع تلبية الدعوة ما لم تكن عائشة معزومة معي.. فعاد يدعوه. فقال رسولُ اللهِ: (وهذه؟) قال : لا . فقال رسولُ اللهِ: (لا) . ثم عاد يدعوه . فقال رسولُ اللهِ (وهذه؟) قال : نعم. فقمت مع رسول الله إلى منزل جارنا هذا [11].

طيب لماذا رفض أن يذهب وحده؟

عرف أني أحب هذا الطعام، وقد كان الطعام عندنا قليلاً. فأراد أن يشاركني حالي. فإما أن نأكل معاً أو نجوع معاً.

هز الموقف ندى! وعنى لها الكثير...

طيب لماذا كان الطعام عندكم قليلاً؟

كان المال والهدايا والطعام يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيعطي الفقراء وأهل الصفة..ويصبر وأصبر أنا معه..وكيف لا أصبر وأنا أراه يرفض أن يأكل بدوني؟!

آسفة على السؤال: شابة جميلة ذكية مثلك...هل أُعطيت يوما من الأيام الفرصة لتعيشي حياة أكثر تنعيماً ولو بعيداً عن رسول الله؟

يعني...إيييييي..هل فكرت في فراقه؟

فراقه؟ ضحكت عائشة ثم قالت:

سأخبرك بشيء: كنت أنا وأزواج النبي نطلب منه متاعاً من الدنيا، وألححنا عليه في الطلب. وكنا نغار عليه، كلٌّ منا تريد أن تستأثر به ما استطاعت..وحصل أن نكيد بعضنا لأجل ذلك..فغضب منا النبي وكف عن الحديث معنا شهرا. ثم أنزل الله آية يخيرنا فيها بين البقاء مع النبي على خشونة العيش، أو الطلاق مع الإحسان وإعطائنا شيئا من متاع الدنيا. فبدأ النبي بي. وقال: (يا عائشةُ ! إني أريدُ أن أعرضَ عليكِ أمرًا أُحبُّ أن لا تَعجلي فيهِ حتى تستشيري أبويْكِ). فقلت: وما هو يا رسول الله؟ فتلا علي قول الله تعالى:

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا (28) وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا (29)).

وانتهى النبي وهو ينتظر ألا أجيبه حتى أستشير أبويَّ...

فقلت له: (أفيكَ يا رسولَ اللهِ أستشيرُ أبوي؟! بل أختارُ اللهَ ورسولَه والدارَ الآخرةَ). ففرح رسول الله بذلك[12].

(أفيكَ يا رسولَ اللهِ استشيرُ أبوي ؟!)

ما أحلاها من كلمة...رنت في كيان ندى وهي ترى هذا الحب الذي لا رجعة عنه من فتاة ترى نفسها مع زوجها روحا حلت في جسدين فلا يمكن أن ينفصلا.

تذكرت ندى كيف أنها طلبت الانفصال من شادي، لكنه لمح أنه لن يسامحها بأيٍّ من الأشياء التي اشتراها لها ولم يكتبها باسمها. فهي تبقى معه تعلقاً بهذه "الأشياء"، لا اهتماماً به! بينما عائشة أعطيت لفرصة لتفارق النبي وتستمع بالدنيا وزينتها، لكنها اختارته بلا تردد.

قالت ندى في نفسها: الوقت الذي يمضيه شادي معي ليس وقتاً نوعياً بل يكون شارد الذهن. فسألت:

7. رسول الله كانت مهماته عظيمة ومشاغله كثيرة. هل كنت تحسين مع ذلك أنه متفرغ لك عاطفيا وهو معك؟

كان يعطيني حقي كاملا وهو معي، حاضرا ببدنه وذهنه... يستغل كل فرصة للتفاعل معي والقرب مني.....يقوم بلفتات لطيفة تعني لي الكثير. لذلك ترين أحاديث كثيرة أرويها عنه...فإني لم أكن على هامش حياته بل في صميمها.

كان يقرأ القرآن في حجري وأنا حائض[13]..سيقرأه سيقرأه على كل حال..بدل أن يقرأه بعيدا عني يقرأه في حجري.

تصورت ندى هذه الصورة الطاهرة الراقية...تصورت رسول الله يقرأ بصوت عذب..رأسه في حجر عائشة...تمسح بيدها على شعره، وتستمع له..في قمة المحبة والانسجام.

قالت عائشة: كنا نمضي أوقاتا مرحة حتى في الاغتسال... نغتسل من إناء واحد نتسابق على الماء متمازحَين أقول له: دع لي دع لي..ويقول هو (دعي لي دعي لي)..بمودة وأُنس وخفة روح وملاطفة [14].

تبسمت عائشة ثم قالت: سافرتُ معه مرة وكنت صغيرة خفيفة الوزن.. فقال لأصحابه: (تقدموا)، فتقدَّموا..ثم قال: (تعالَيْ أُسابقُك) فسابقتُه فسبقتُه.

ثم كبرت وزاد وزني ونسيت سباقنا الأول، وخرجت معه في سفرٍ فقال لأصحابِه: (تقدَّموا)، فتقدَّموا ثم قال: (تَعالَيْ أسابقُك).. فقلتُ: كيف

أُسابقُك يا رسولَ اللهِ وأنا على هذا الحالِ؟ فقال: (لَتفْعَلِنَّ)..فسابقتُه فسبقَني، فجعل يضحكُ وقال: (هذه بتلكَ السَّبقةِ)[15].

قالت ندى في نفسها: شادي ينقل مشاكله في العمل إلى داخل البيت. فسألت:

8. لكن ألم تكن أعباء الحياة ومكائد الكفار والمنافقين ضد النبي تؤثر على حياتكم واستقراراكم؟

بل كان كأنه يخلع الهموم على عتبات الباب حين يدخل علي، فلا أرى منه سوى الود والطمأنينة وهدوء النفس وحسن العشرة.

يعني كنتِ تحسين معه بالأمان مع كل هذه الظروف؟

طبعا..وأي أمان أكثر من هذا؟

قالت ندى في نفسها: في المقابل، شادي لا يشاركني فرحاته. فسألت:

9. هل كان النبي يشاركك ما يسره؟

طبعاً..مثلا دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم مرةً مسرورا تبرق أسارير وجهه فقال ((ألم تري أن مجززا نظر آنفا إلى زيد بن حارثة وأسامة

بن زيد فقال إن هذه الأقدام بعضها من بعض)) (البخاري). يعني كان مستغربا مسرورا من أن رجلا ممن يقتفون الأثر عرف وجود علاقة بين زيد وابنه أسامة من قدميهما ولم ير وجهيهما لأنهما كانا مغطيين وجهيهما، مع أن رجلي أسامة كانتا سوداوين تماما لِأُمه، ورجلي زيد كانتا بيضاوين.

قالت ندى في نفسها: إذا أطلتُ الحديث مع شادي في موضوع فإنه يقاطعني ويطلب مني أن أختصر، ويتبرم من كثرة أسئلتي. فسألت:

10. طيب هل كان النبي يستمع لك باهتمام؟

لم يقاطعني يوما. جلست مرة أحدثه عما قاله أحد عشر امرأة في أزواجهن في حديث طويل. وكانت آخرهن زوجة أبي زرع الذي كان مكرما لها..ورسول الله يستمع لا يقاطعني. حتى إذا انتهيت قال لي متحببًا: (كنت لك كأبي زرع لأم زرع)[16] (يعني في الإكرام).

كنت لا أسمع منه شيئا لا أعرفه إلا راجعته فيه حتى أعرفه. مثلاً، قال مرة: (مَن حُوسِبَ عُذِّبَ). فقلت له: (أوليس يقولُ اللهُ تعالى: ﴿فَسَوْفَ

يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾). فقال: إنما ذلك العَرضُ، ولكن : مَن نُوقِشَ الحِسابَ يَهْلِكْ[17].

وكان مسرورا بحبي للتعلم، سألته عشرات أو مئات الأسئلة الموجودة في الأحاديث المحفوظة، فكان يجيب باهتمام، لا يبدي أي انزعاج من كثرة أسئلتي ولا يقلل من شأن أي سؤال.

قالت ندى في نفسها: شادي بدأ يملُّني وتثور عصبيته علي سريعاً.! والمؤلم جداً أن هذا في مقابل اهتمامته بزميلاته في العمل! و"روحه المرحة" معهن! فسألت:

11. هل كانت عصبية النبي تثور عليك إذا أخطأتِ؟

بل يُعَلمني برفق. ذكرتُ زوجته صفية مرة بانتقاص فقال لي: (لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجَته)[18] (يعني لعكَّرته) ليقوي الوازع عندي حتى أخاف الله، ولم يعنفني. وقصارى الأمر إذا أخطأت أن تتغير ملامح وجهه، فربَّى عندي إرهاف حس بحيث أرصد ملامحه وأعدل سلوكي على أساسها.

ما كان يصرخ؟

أبداً..تبسمت عائشة وقالت: ذات مرة قال لي: (إنِّي لأعلمُ إذا كنتِ عنِّي راضيةً، وإذا كنتِ عليَّ غَضبى)، فقلتُ: مِن أين تعرِفُ ذلك؟ فقال: (أمَّا إذا كنتِ عنِّي راضيةً، فإنَّكِ تقولين: لا وربِّ محمَّدٍ، وإذا كنتِ غَضبى، قلتِ: لا وربِّ إبراهيمَ)، قلتُ: أجَل واللهِ يا رسولَ اللهِ، ما أهجُرُ إلَّا اسمَك...يعني ما أترك إلا ذكر اسمك وقتها، وإلا فمحبتك ثابتة في قلبي لا تتغير بحال[19].

طيب وما الذي كان يُغْضِبُك منه؟

غيرتي عليه.

ألهذه الدرجة تحبينه؟! تغارين عليه وتريدين أن تستأثري به؟!

كيف لا أحبه لهذه الدرجة مع أخلاقه هذه؟! مرة كان نصيبي منه أن يبيت عندي..جاء فتمدد بجانبي، فلما ظن أني نمت، قام بهدوء ولبس نعليه بهدوء وخرج..فلبست سريعا ولحقته لأرى إن كان سيذهب إلى زوجة غيري..فإذا هو يذهب إلى مقبرة البقيع التي دفن فيها عدد من أصحابه..فلما أراد أن يعود ركضت حتى دخلت أمامه حتى لا يعرف أني خرجت أراقبه. فلما دخل رأى تحرُّك أنفاسي فسألني..تهربت من الجواب ثم أخبرته..فأخبرني أن جبريل أتى يخبره أن الله يأمره بالاستغفار لأهل

البقيع، فخاف أن يوقظني فأستوحش، فخرج بهدوء.. ثم سألته ماذا أقول إذا زرت أهل المقابر فعلَّمَني[20].

أرادت ندى أن تسأل عن تعامل النبي مع غيرة عائشة. استحت أن تذكر وضع شادي مع "زميلاته" والذي لا يقارن بالعلاقة الحلال بين النبي وزوجاته، فقالت:

12. كيف كان يتصرف مع غيرتك من زوجاته الأخريات؟

تبسمت عائشة وقالت: دعا رسول الله أصحابه يوما إلى بيتي، فأتت أم سلمة زوجة النبي بصحن كبير فيه طعام لتكرم به النبي وضيوفه. فغرتُ فكسرتُ الصحن بحجر في يدي.

فتحت ندى فمها وبحلقت:

ماذا فعل رسول الله؟!

قالت عائشة: جمع بين فلقتَي الصَّحن وعليهما الطعام، وقال لأصحابه: (كُلوا غارت أمُّكم، كلوا غارت أمكم)..يقصدني أنا. ثمَّ أخذ رسولُ اللهِ صحناً من عندي وبعث به إلى أمِّ سلمةَ[21].

وانتهى الموضوع عند هذا الحد؟!

نعم.

لم يضربك؟!

ضحكت عائشة: يضربني؟! لم يضرب بيده امرأة ولا خادما ولا شيئا، إلا حين يجاهد في سبيل الله[22].

قالت ندى في نفسها: أحس أن شخصيتي طُمست مع شادي...أشعر بضعفٍ وقلة تقدير لنفسي أمام الآخرين إذا كنت معه. فسألت:

13. هل كنتِ تتصرفين أمام النبي بقوة شخصيتك وروحك المرحة؟

تبسمت عائشة وقالت: حضَّرتُ طعاماً مرة وعِندي سودَةُ زوجة النبي جالسة في بيتي، فقُلتُ لَها: كُلي، ورسول الله بيننا..فقالت: لا أشتَهي ولا آكلُ، فقلتُ: لتأكُلِنَّ أو لأُلطِّخنَّ وجهَكِ، فلم تأكل، فلطَّختُ وجهَها، فضحِكَ رسولُ اللَّهِ. فأخذَتْ سودةُ من الطعام فلطَّخَت وجهي، ورسولُ اللَّهِ يضحَكُ[23].

قالت ندى في نفسها: شادي يرد على غيرتي بإظهار سوء الظن فيَّ أني أتعمد الحديث مع الزملاء وأني أميل عاطفياً تجاه أحدهم! فسألت:

14. هل كان النبي يحسن الظن بك؟

نعم،عندما افترى علي المنافقون دافع عني وقال: (واللهِ ما علمتُ على أهلي إلا خيرًا)، يعنيني، لكنه بقي شهراً لا يوحي إليه شيء في شأني، ومع ذلك يستحيي أن يواجهني بسؤال يجرح شعوري عما يقوله البعض. ثم لما أراد أن يسألني قال: (أما بعدُ، ياعائشةُ، إنه بلَغَني عنك كذا وكذا. فإن كنتِ بريئةً، فسُيُبَرِّئُك اللهُ، وإن كنتِ أَلْمَمْتِ بذنبٍ، فاستغفري اللهَ وتوبي إليه، فإن العبدَ إذا اعتَرَفَ ثم تابَ، تابَ اللهُ عليه)[24]. ثم أظهر الله براءتي.

قالت ندى في نفسها: عندما تكون الشغالة في إجازة فإن شادي لا يساعد في البيت، مع أنه يكتب بوستات عن حقوق المرأة و"مظلوميتها"! فسألت:

15. طبعاً، ما أظن النبي كان يساعد في أمور البيت، فهو رسول الله..

بل كان يساعدني، فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة [25].

تفاجأت ندى وتصورت منظر النبي وهو يساعد زوجته في شؤون البيت بتواضع ومودة..

قالت ندى في نفسها: أصبح شادي يدخن مؤخراً وأتأذى من رائحة دخانه. أشياء بسيطة أصبحت تستفزني..لماذا لا يتأنق لي كما يتأنق للناس ؟ فسألت:

16. هل كان النبي يتأنق لك ويعتني برائحته كما يفعل مع الناس؟

كان إذا دخل بيته بدأ بالسواك لأشم من فمه رائحته الطيبة [26].

تفاجأَتْ ندى من هذا المشهد: رجل يدخل بيته، فيستعد كما يستعد الرجال اليوم لمقابلة عمل أو للقاء شخص مهم!

قالت ندى في نفسها: أصبحت أُفَضّل غياب شادي عني!فسألت:

17. واضح أنك كنت متعلقة بالنبي جدا. هل وصلت لمرحلة أنك لا تطيقين بعده عنك؟

لما كان ليلة من الليالي قال: (عائشة، ذريني أتعبد الليلة لربي)..فقلتُ له: (والله إني أحب قربك، وأحب ما يسرك). فقام فتطهر ثم قام يصلي [27].

قالت ندى في نفسها: شادي يظهر أمام الناس بمظهر الخيرية والحنان، لكن هذه الخيرية تتلاشى معي، ويبرر لي بأنه "مضغوط" ومشاكل الحياة كثيرة. فسألت:

18. يعني كان النبي يعاملك كما يعامل الناس؟

بل أفضل..فإنه هو عليه الصلاة والسلام القائل: (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي) (صحيح ابن حبان).فجعل معيار الخيرية التعامل مع الأزواج.

قالت ندى في نفسها: هناك جوانب من حياة شادي الخاصة أستحي أن أتكلم عنها، لأنها تسيء له جدا. فسألت:

19. سامحيني على السؤال: هل كان هناك جانب من حياة النبي لا تحبين أن يطلع عليه أحد؟

بل كانت حياته كلها صفحة مكشوفة...وها أنا أعرضها للناس بكل تفاصيلها..حتى ما يلزم من تعليم الناس في العشرة الزوجية أتكلم عنه.

ماذا أخفي من حياته وقد كان خلقه القرآن؟ كل ما في القرآن من أخلاق وآداب رأيتها في محمد صلى الله عليه وسلم [28].

ظاهره كباطنه. كان لبقاً معي كما كان مع الناس. حتى أني ما رأيتُه يضحك بشكل مفرط، إنما كان يتبسَّمُ [29].

قالت ندى في نفسها: لاهتزاز صورة شادي لدي، أصبحت أنفر من علاقتنا الغريزية كزوجين، وأشعر أني أفعل شيئًا معيبًا! فسألت:

20. اعذريني على السؤال: قلتِ أنك لا تتحرجين من الحديث عما يلزم من تعليم الناس في العشرة الزوجية..يعني ما كنت تحسين بأية غضاضة من حياتكما الخاصة؟

لا طبعاً! العلاقة الغريزية بين الزوجين قربى إلى الله في الإسلام، يأخذ الزوجان عليها أجراً. وهذا شيء علمني إياه رسول الله [30].

تابعت عائشة: وفي الوقت ذاته، أتدرين بماذا وصفني الله أنا والمؤمنات مثلي في سورة النور عندما افترى علي المنافقون الإفك؟ وصفنا الله بأننا (غافلات)، أتدرين ماذا تعني غافلات؟ لا يخطر ببالنا السوء والعلاقات المحرمة لبراءتنا وطهارة معدننا.

بل كنت أدخل بيتي الذي دفن فيه رسول الله وأبي أبو بكر أضع ثوبي فأقول: إنما هو زوجي وأبي. فلما دُفن عمر معهم فوالله ما دخلته إلا وأنا مشدودة علي ثيابي حياء من عمر [31].

أدركت ندى أنها أمام شخصية متوازنة رُبيت تربية عجيبة، وأدركت مع ذلك أن مفهوم (الجنس) في الإسلام مختلف تماماً عن مفهومه في ظل المادية المعاصرة.

تابعت عائشة: رسول الله الذي كان يتكلم عن العلاقة بين الأزواج بأدب لتعليم الناس ولا يستحي من الحلال هو نفسه الذي كان يستحي من النساء أن يدخل في تفاصيل. سألته امرأة يوماً أمامي عن غُسلِها مِنَ المَحيضِ، فأخبرها كيف تَغتَسِلُ، ثم قال: (خُذي فِرصَةً مِن مَسكٍ (يعني قطعة من صوف أو قطن)، فتَطَّهري بها). فقالت: كيف أتَطَهَّرُ؟ قال: تَطَهَّري بها قالت: كيف؟ فقال: (سُبحانَ اللَّهِ! تَطَهَّري)..فاستحى رسول الله أن يقول لها ضعيها على مخرج الدم.. فاجتَبَذتُ المرأة إليَّ، فقلتُ لها: تَتَبَّعي بها أثَرَ الدَّمِ [32].

قالت ندى في نفسها: شادي يستكبر أن يُظهر أمامي ضعفه..بل بدلا من ذلك "يتفشش" فيَّ إذا تعرض لما يظهره ضعيفا. فسألت:

21. هل كان رسول الله يتجنب إظهار ضعفه أمامك؟

بل عندما مرض مرض موته عليه الصلاة والسلام استأذن نساءه أن يُمرض في بيتي.

هنا تهدج صوت عائشة...جمعت أنفاسها بصعوبة ثم تابعت:

تُوُفِّيَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم في بيتي ، على صدري بين سَحْري ونَحْري. كان أخي عبدُالرحمنِ بنُ أبي بكرٍ قد دخل علينا قبلها، ومعه سواكٌ، فنظر إليه رسول الله، فأحسست أنه يود استخدامه، فأخذتُ السواك، فمضغتُه وأعددته له، ثم أعطيته للنبي فاستَنَّ به كأحسنِ ما رأيتُه مُسَتَنًّا قطُّ، ثم حاول أن يرفع السواك إلي فسقطَتْ يدُه، فأخذتُ أدعو له بدعاءٍ كان يدعو به له جبريلُ ، وكان هو يدعو به إذا مرِضَ، فلم يدعُ به في مرضِه ذاك، فرفَع بصرَه إلى السماءِ . وقال : (الرَّفيقَ الأَعْلى). وفاضتْ نفسُه . فالحمدُ لله الذي جمع بين رِيقي وريقِه في آخر يومٍ من الدُنيا [33] .

هل أوصيتِ أن تدفني بجانبه؟

تمنيت ذلك. لكني آثرت عمر. لما طُعن عُمر جاؤوني وأنا أبكي وقيل لي: (يستأذِنُ عُمَرُ بنُ الخطَّابِ أنْ يُدفَنَ مع صاحبَيْه)، يعني زوجي رسولِ الله وأبي، فقلت: (واللهِ كُنْتُ أرَدْتُه لِنفسي ولَأُوثِرَنَّه اليومَ على نفسي) [34].

قالت ندى في نفسها: لم أعد أهتم باهتمامات شادي. أصبحت أتعمد مخالفته في كل شيء ولا أريد أن أشبهه في شيء. فسألت:

22. تفتقدين زوجك رسول الله؟

هو حيٌّ في كياني. وأبقي ذكراه حية لدي بالحديث عنه..عن كلماته، حركاته، سكناته، قسمات وجهه..تشربت علمه وحكمته، وأحس بأنفاسه الطاهرة بين ضلوعي حين أبث علمه وتفاصيل حياته. وأصبحت بفضل الزواج به أماً للمؤمنين أجمعين وإن لم أنجب من رحمي. فمليارات المسلمين إلى يوم القيامة يحبونني ويترضون عني ويسيرون بالنور الذي ورَّثته لهم..فأنا الآن همي الأكبر أن ألتقي بحبيبي من جديد في الجنة.

أفعل مثلما كان يفعل. كان أكرم الناس وأنا على خطاه وعلى خطى أبي أسير. بعد أن كنت أطالب النبي يوماً بمزيد من النفقة أصبحت الآن أنفق وأكاد لا أبقي لنفسي شيئا[35]. قال رسول الله: (أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها وإن قل)، فأنا الآن إذا عملت عملاً لزمتُه وداومت عليه[36].

نفسيتي مع شادي تعبانة! مع أنني طبيبة نفسية!

استحت ندى أن تسأل عائشة عن نفسيتها لتقارن بحالها، فكان سيبدو سؤالا مضحكا وهي ترى هذه الشخصية الفذة التي قال فيها ابن أخيها عروة بن الزبير:

(لقد صـحِبتُ عائشـةَ، فما رَأيْتُ أحدًا قَطُّ كان أعلَمَ بآيةٍ أُنزِلَتْ، ولا بفَريضـةٍ، ولا بسُـنَّةٍ، ولا بشِـعرٍ، ولا أرْوى له، ولا بيَومٍ مِن أيَّامِ العَربِ، ولا بنَسـبٍ، ولا بكذا، ولا بكذا، ولا بقَضـاءٍ، ولا طِبٍّ منها. فقُلتُ لها: يا خالةُ، الطِّبُّ مِن أين عُلِّمتِه؟! فقالتْ: كنتُ أمرَضُ، فيُنعَتُ لي الشيءُ (يعني يوصـف على سـبيل العلاج)، ويَمرَضُ المَريضُ، فيُنعَتُ له، وأسمَعُ النَّاسَ يَنعَتُ بَعضُهم لبَعضٍ، فأحفَظُه)[37].

****

انتهت المقابلة...كانت الساعة الواحدة ليلاً حين انتبهت ندى أنها صرفت ساعاتٍ متتالية تقلب صفحات السيرة دون أن تشعر! أغلقت الكتاب وهي مصدومة مذهولة!!:

ما هذا النبي الذي جعل حُجرةً صغيرة عامرة بآلاف المواقف والذكريات الجميلة بهذا الشكل؟!

ما هذا النبي الذي صنع من فتاة هذه الشخصية القوية المحببة المتوازنة الواثقة المنسجمة؟!

أغلقت ندى الكتاب، وقامت من غرفة المكتب مروراً بردهات بيتها الواسع..شعرت بالبرد مع أنها كانت ملتحفة بمعطفها الفاخر..فالتدفئة معطلة بالبيت من فترة لأن شادي لم يحضر السولار بعد نفاده طمعاً في أن

تدفع ندى من مالها، وهي بدورها كانت تتجاهل رغبته لأنها تحس أن هذا طمع منه..

مرت بالمطبخ..ألقت نظرة على الطاولة..آثار وجبةٍ أكلها شادي ولم يحضِر لها وجبة...

وصلت غرفة نومها..الإسوارة لا زالت على الكومادينا تنتظر شادي ليصلحها...

كان نائماً يشخر، وبيده موبايله..

تمددت ندى على السرير..وتمنت لو أن المقابلة لم تنتهِ، وأنها عاشت كما عاشت عائشة!

****

هذه قصة ندى، قصة تمثل كثيرا من نساء اليوم. ألقيتُها أمام مجموعة من الإخوة والأخوات فقالت إحداهن: أنا أعمل من فترة طويلة في الإرشاد الأسري وأستطيع أن أقول لك أن المشاكل الثلاثة والعشرين التي ذكرتها تلخص ما أراه من مشاكل الأزواج اليوم.

العجيب أن الجاهلية المادية المعاصرة، والتي سلبت المرأة راحتها وسعادتها وأهدرت كرامتها...تجعل من زواج النبي بعائشة "شبهة" لصغر سنها عند الزواج! وإن المرء ليعجب من تطاول النجاسة على الطهر، وذم الفشل للنجاح !

العجيب أن نقبل نحن المسلمين بتسمية أنجح وأجمل زيجة: "شبهة"..نضعها في خانة الشبهات ثم ندافع ! وكان ينبغي لنا أن نسأل من البداية: أين الإشكال تحديداً حتى نرد عليه؟ وبأي حق تفترضون أننا نسلم لكم بمعاييركم؟!

العجيب أن نسمح للعدو الذي يهزمنا عسكرياً بكل أسلوب قذر..أن نسمح له بأن يهزمنا نفسياً أيضاً ويحتل عقولنا وأرواحنا، فإذا بنا نحاكم ديننا وتاريخنا وسيرة نبينا بمعايير أعدائنا !

عندما تقبل بتصنيف شيء ما من دينك على أنه شبهة فقد خسرت نصف المعركة، وعندما تحاول أن تدافع عنه بمعايير عدوك فقد خسرت النصف الآخر!

عائشة..تزوجها النبي صغيرةً، وعمل على ما لديها من مقومات، فصاغ منها أجمل نفسية أنثوية..أكثر نفسية توازناً وطمأنينةً وقوةً ووثوقاً...أكثر نفسية إيماناً ورضاً وهدىً..شحنها بالعلم وسوية النفس على صغر ثم مد الله في عمرها بعده فبقيت مناراً يبث العلم للعالمين إلى يوم الدين.

لم يكن من هدفنا في هذه القصة مناقشة تزويج الصغيرات في أيامنا وظروفنا. ولا أن نحيط بموضوع زواج النبي بعائشة صغيرةً ونطرح كل ما رُد به على من يستشكلون هذا الزواج...وإنما أردنا تسليط الضوء على جانب الصياغة النفسية التي صيغتها عائشة في بيت النبوة، والمعاملة التي تلقتها...لنرى

حقيقة الجاهلية الحديثة وأبواقها الذين اغتالوا المرأة ونفسيتها ثم راحوا يتطاولون على أنقى وأجمل نموذج في قصة محمد وعائشة.

زواج النبي من عائشة مصدر فخر واعتزاز، نباهي به الأمم التائهة..نُعَلِّم به البشرية من جهل ونهديها من ضلال، ونمحو به آثار الجاهلية المعاصرة في الأسر والمجتمعات.

نسأل الله أن يجعل حياتنا في أسرنا كحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عائشة...

والسلام عليكم ورحمة الله.

الأحاديث التي اعتمدنا عليها في الحوار صحيحة وحسنة، وسنذكر فيما يلي أهمها:

(1)

(كانَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يُقَبِّلُ ويُبَاشِرُ وهو صَائِمٌ، وكانَ أَمْلَكَكُمْ لِإِرْبِهِ..)

الراوي: عائشة أم المؤمنين

التخريج: أخرجه البخاري (1927)، ومسلم (1106)

(2)

(أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، بَعَثَهُ علَى جَيْشِ ذَاتِ السُّلَاسِلِ، فأتَيْتُه فَقُلتُ: أيُّ النَّاسِ أحَبُّ إلَيْكَ؟ قَالَ: عَائِشَةُ، فَقُلتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ فَقَالَ: أبُوهَا، قُلتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ فَعَدَّ رِجَالًا..)

الراوي: عمرو بن العاص

المصدر: صحيح البخاري (3662)

(3)

(أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ كانَ يُعَوِّذُ بَعْضَ أهْلِهِ، يَمْسَحُ بيَدِهِ اليُمْنَى ويقولُ: اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أذْهِبِ البَاسَ، اشْفِهِ وأَنْتَ الشَّافِي، لا شِفَاءَ إلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَمًا)

الراوي: عائشة أم المؤمنين

المصدر: صحيح البخاري (5743)

(4)

(كُنْتُ أشْرَبُ وأَنَا حَائِضٌ، ثُمَّ أُنَاوِلُهُ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ فَيَضَعُ فَاهُ علَى مَوْضِعِ فِيَّ، فَيَشْرَبُ، وأَتَعَرَّقُ العَرْقَ وأَنَا حَائِضٌ، ثُمَّ أُنَاوِلُهُ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ فَيَضَعُ فَاهُ علَى مَوْضِعِ فِيَّ)

الراوي: عائشة أم المؤمنين

التخريج: أخرجه مسلم (300)

(5)

(خَرَجْنَا مع رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ لا نَذْكُرُ إلَّا الحَجَّ، حتَّى جِئْنَا سَرِفَ فَطَمِثْتُ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ وَأَنَا أَبْكِي، فَقالَ: ما يُبْكِيكِ؟ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ خَرَجْتُ العَامَ، قالَ: ما لَكِ؟ لَعَلَّكِ نَفِسْتِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قالَ: هذا شيءٌ كَتَبَهُ اللَّهُ علَى بَنَاتِ آدَمَ، افْعَلِي ما يَفْعَلُ الحَاجُّ غيرَ أَنْ لا تَطُوفِي بالبَيْتِ حتَّى تَطْهُرِي[...])

الراوي: عائشة أم المؤمنين

التخريج: أخرجه البخاري (294) مختصراً، ومسلم.(1211)

(6)

(دخَل الحَبَشةُ المسجِدَ يلعَبونَ فقال لي: يا حُمَيراءُ، أتُحِبِّينَ أنْ تنظُري إليهم؟ فقُلْتُ: نَعمْ، فقام بالبابِ، وجِئتُه فوضَعْتُ ذَقَني على عاتِقِهِ، وأسنَدْتُ وَجهي إلى خدِّهِ، ومِن قولِهم يَومَئِذٍ: أبا القاسِمِ طَيِّبًا، فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: حَسبُكِ، فقُلْتُ يا رسولَ اللهِ، لا تَعجَلْ. فقام، ثمَّ قال: حَسبُكِ، فقُلْتُ: لا تَعجَلْ يا رسولَ اللهِ،

قالت: وما بي حُبُّ النَّظرِ إليهم، ولكنْ أحبَبْتُ أنْ يَبلُغَ النِّساءَ مُقامُهُ لي، أو مكاني منه..)

الراوي: عائشة أم المؤمنين

المحدث: شعيب الأرناؤوط، تخريج مشكل الآثار (292)

إسناده صحيح على شرط الشيخين

(7)

(رَأَيْتُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَسْتُرُنِي بِردائِهِ، وأنا أنْظُرُ إلى الحَبَشَةِ يَلْعَبُونَ في المَسْجِدِ، حتَّى أكُونَ أنا الَّتي أسْأَمُ، فاقْدُرُوا قَدْرَ الجارِيَةِ الحَدِيثَةِ السِّنِّ، الحَرِيصَةِ علَى اللَّهْوِ)..

الراوي: عائشة أم المؤمنين

التخريج: أخرجه البخاري (5236)، ومسلم(892)

(8)

(كُنْتُ أَلْعَبُ بالبَنَاتِ عِنْدَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وكانَ لي صَوَاحِبُ يَلْعَبْنَ مَعِي، فَكانَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إذَا دَخَلَ يَتَقَمَّعْنَ منه، فيُسَرِّبُهُنَّ إلَيَّ فَيَلْعَبْنَ مَعِي..)

الراوي: عائشة أم المؤمنين

التخريج: أخرجه البخاري (6130)، ومسلم(2440)

(9)

(قدِم رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، من غزوةِ تبوكَ - أو خيبرَ - وفي سهوتِها سِترٌ، فهبَّتْ ريحٌ فكشفتْ ناحيةَ السِّترِ، عن بناتٍ لعائشةَ - لعبٍ - فقال : ما هذا يا عائشةُ ؟ قالت : بناتي ! ورأى بينهن فرسًا له جناحان من رِقاعٍ ، فقال : ما هذا الذي أرى وسطهنَّ ؟ قالت : فرسٌ ، قال : وما هذا الذي عليه ؟ قالت : جناحانِ ، قال : فرسٌ له جَناحانِ ؟ قالت : أما سمعتَ : أنَّ لسليمانَ خيلًا لها أجنحةٌ ؟ قالت : فضحك حتى رأيتُ نواجذَه)

الراوي: عائشة أم المؤمنين

التخريج: أخرجه أبو داود (4932) واللفظ له، والبيهقي (21510)

(10)

(خَرَجْنَا مع رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في بَعْضِ أسْفَارِهِ، حتَّى إذَا كُنَّا بالبَيْدَاءِ، أوْ بذَاتِ الجَيْشِ، انْقَطَعَ عِقْدٌ لِي، فأقَامَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ علَى التِمَاسِهِ، وأَقَامَ النَّاسُ معهُ، ولَيْسُوا علَى مَاءٍ، وليسَ معهُمْ مَاءٌ، فأتَى النَّاسُ إلى أبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، فَقالوا: ألَا تَرَى ما صَنَعَتْ عَائِشَةُ، أقَامَتْ برَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وبِالنَّاسِ، ولَيْسُوا علَى مَاءٍ، وليسَ معهُمْ مَاءٌ؟ فَجَاءَ أبو بَكْرٍ ورَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ واضِعٌ رَأْسَهُ علَى فَخِذِي قدْ نَامَ، فَقالَ: حَبَسْتِ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ والنَّاسَ ولَيْسُوا علَى مَاءٍ وليسَ معهُمْ مَاءٌ، قالَتْ عَائِشَةُ: فَعَاتَبَنِي أبو بَكْرٍ، وقالَ: ما شَاءَ اللَّهُ أنْ يَقُولَ وجَعَلَ يَطْعُنُنِي بيَدِهِ في خَاصِرَتِي، ولَا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إلَّا مَكَانُ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ علَى فَخِذِي، فَقَامَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ

حتَّى أصْبَحَ على غيرِ مَاءٍ فأنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ فَتَيَمَّمُوا فَقالَ أُسَيْدُ بنُ حُضَيْرٍ: ما هي بأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يا آلَ أبِي بَكْرٍ، قالَتْ: فَبَعَثْنَا البَعِيرَ الذي كُنْتُ عليه فَإِذَا العِقْدُ تَحْتَهُ..)

الراوي: عائشة أم المؤمنين

التخريج: أخرجه البخاري (334)، ومسلم (367)

(11)

(أنَّ جَارًا لِرَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ فَارِسِيًّا كانَ طَيِّبَ المَرَقِ، فَصَنَعَ لِرَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ، ثُمَّ جَاءَ يَدْعُوهُ، فَقالَ: وَهذِه؟ لِعَائِشَةَ، فَقالَ: لَا، فَقالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ: لَا، فَعَادَ يَدْعُوهُ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ: وَهذِه؟ قالَ: لَا، قالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ: لَا، ثُمَّ عَادَ يَدْعُوهُ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ: وَهذِه؟ قالَ: نَعَمْ في الثَّالِثَةِ، فَقَاما يَتَدافَعَانِ حتَّى أَتَيَا مَنْزِلَهُ..)

الراوي: أنس بن مالك

المصدر: صحيح مسلم (2037)

(12)

(دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ على رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، فَوَجَدَ النَّاسَ جُلُوسًا ببَابِهِ، لَمْ يُؤْذَنْ لأَحَدٍ منهمْ، قالَ: فَأُذِنَ لأَبِي بَكْرٍ، فَدَخَلَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عُمَرُ، فَاسْتَأْذَنَ فَأُذِنَ له، فَوَجَدَ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ جَالِسًا حَوْلَهُ نِسَاؤُهُ، وَاجِمًا سَاكِتًا، قالَ: فَقالَ: لأَقُولَنَّ شيئًا أُضْحِكُ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، لو رَأَيْتَ بنْتَ خَارِجَةَ، سَأَلَتْنِي النَّفَقَةَ، فَقُمْتُ إلَيْهَا، فَوَجَأْتُ عُنُقَهَا، فَضَحِكَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلَّمَ، وَقالَ: هُنَّ حَوْلِي كما تَرَى، يَسْأَلْنَنِي النَّفَقَةَ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ إلى عَائِشَةَ يَجَأُ عُنُقَهَا، فَقَامَ عُمَرُ إلى حَفْصَةَ يَجَأُ عُنُقَهَا، كِلَاهُما يقولُ: تَسْأَلْنَ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ ما ليسَ عِنْدَهُ، فَقُلْنَ: وَاللَّهِ لا نَسْأَلُ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ شيئًا أَبَدًا ليسَ عِنْدَهُ، ثُمَّ اعْتَزَلَهُنَّ شَهْرًا، أَوْ تِسْعًا وَعِشْرِينَ، ثُمَّ نَزَلَتْ عليه هذِه الآيَةُ: ﴿يَا أَيُّهَا النبيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ﴾ حتَّى بَلَغَ ﴿لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[الأحزاب:28-29]، قالَ: فَبَدَأَ بعَائِشَةَ، فَقالَ: يا عَائِشَةُ، إنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكِ أَمْرًا أُحِبُّ أَنْ لا تَعْجَلِي فيه حتَّى تَسْتَشِيرِي أَبَوَيْكِ، قالَتْ: وَما هو يا رَسولَ اللهِ؟ فَتَلَا عَلَيْهَا الآيَةَ، قالَتْ: أَفِيكَ يا رَسولَ اللهِ، أَسْتَشِيرُ أَبَوَيَّ؟ بَلْ أَخْتَارُ اللَّهَ وَرَسولَهُ، وَالدَّارَ الآخِرَةَ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ لا تُخْبِرَ امْرَأَةً مِن نِسَائِكَ بالَّذِي قُلْتُ، قالَ: لا تَسْأَلُنِي امْرَأَةٌ منهنَّ إلَّا أَخْبَرْتُهَا، إنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّتًا، وَلَا مُتَعَنِّتًا، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيَسِّرًا..)

الراوي: جابر بن عبدالله

المصدر: صحيح مسلم (1478)

(13)

(كان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَتَّكِئُ في حِجْري وأنا حائِضٌ، فيَقرَأُ القُرآنَ..)

الراوي: عائشة أم المؤمنين

شعيب الأرناؤوط ،تخريج المسند (26221)

التخريج: أخرجه البخاري (297)، ومسلم (301)، والنسائي (381)، وأحمد (26221) واللفظ له

(14)

(كنتُ أغتسِـلُ أنا ورسـولُ اللهِ صـلى الله عليه وسـلم مِن إناءٍ واحدٍ، أبادِرُه ويُبادِرُني، حتى يقولَ : دعي لي. وأقول أنا : دَعْ لي)

الراوي: عائشة أم المؤمنين

التخريج: أخرجه البخاري (263)، وأبو داود (238)، والترمذي (62) أوله في أثناء حديث، ومسلم (321)، وأحمد (24866) باختلاف يسير، والنسائي (414) واللفظ له، وابن ماجه (376) مختصراً

(15)

(أنها كانت مع رسـولِ اللهِ صـلَّى اللهُ عليهِ وسـلَّمَ في سـفرٍ وهي جاريةٌ فقال لأصـحابِه تقدَّموا فتقدَّموا ثم قال تعالَيْ أُسـابقُكِ فسـابقتُه فسـبقتُه على رجلي فلما كان بعد خرجتُ معه في سـفرٍ فقال لأصحابِه تقدَّموا ثم قال تعالَيْ أُسابقُكِ ونسيتُ الذي كان وقد حمَلتُ اللحمَ فقلتُ وكيف أُسـابقُكَ يا رسـولَ اللهِ وأنا على هذه الحالِ فقال لَتفعَلِنَّ فسابقتُه فسبقَني فقال هذه بتلكِ السَّبقةِ)

الراوي: عائشة أم المؤمنين

المصـدر: الألباني، إرواء الغليل (5/327)، وقال فيه:(إسـناده صـحيح رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين)

(16)

من حديث طويل رواه البخاري وفي آخره قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَائِشَةَ: كُنْتُ لَكِ كَأَبِي زَرْعٍ لأُمِّ زَرْعٍ".

البخاري (5189).

(17)

(كَانَتْ لا تَسْمَعُ شيئًا لا تَعْرِفُهُ، إلَّا رَاجَعَتْ فيه حتَّى تَعْرِفَهُ، وأنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قَالَ: مَن حُوسِبَ عُذِّبَ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلتُ أوَليسَ يقولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق: 8] قَالَتْ: فَقَالَ: إنَّما ذَلِكِ العَرْضُ، ولَكِنْ: مَن نُوقِشَ الحِسَابَ يَهْلِكْ..)

الراوي: عائشة أم المؤمنين

صحيح البخاري (103)

(18)

(قلتُ للنَّبيِّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ: حسبُكَ مِن صفيَّةَ كذا وكَذا. قالَ: غيرُ مسدَّدٍ، تَعني قصيرةً، فقالَ: لقد قُلتِ كلمةً لو مُزِجَت بماءِ البحرِ لمزجَتْهُ. قالَت: وحَكَيتُ لَهُ إنسانًا. فقالَ: ما أحبُّ أنِّي حَكَيتُ إنسانًا وأنَّ لي كذا وكَذا)

الراوي: عائشة أم المؤمنين

أخرجه أبو داود (4875) وصححه ابن دقيق العيد والألباني والوادعي

(19)

(إِنِّي لَأَعْلَمُ إذا كُنْتِ عَنِّي راضِـيَةً، وإذا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْـبَى قالَتْ: فَقُلتُ: مِن أيْنَ تَعْرِفُ ذلكَ؟ فقالَ: أمَّا إذا كُنْتِ عَنِّي راضِـيَةً، فإنَّكِ تَقُولِينَ: لا ورَبِّ مُحَمَّدٍ، وإذا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْـبَى، قُلْتِ: لا ورَبِّ إبْراهِيمَ قـالَـتْ: قُلـتُ: أجَلْ واللَّهِ يـا رَسـولَ اللَّهِ، مـا أهْجُرُ إلَّا اسْمَكَ..)

الراوي: عائشة أم المؤمنين

صحيح البخاري (5228)

(20)

(قالَتْ عَائِشَةُ: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِّي وَعَنْ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ قُلْنَا: بَلَى، قالَ: قالَتْ: لَمَّا كَانَتْ لَيْلَتِي الَّتِي كانَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ فِيهَا عِندِي، انْقَلَبَ فَوَضَعَ رِدَاءَهُ، وَخَلَعَ نَعْلَيْهِ، فَوَضَعَهُما عِنْدَ رِجْلَيْهِ، وَبَسَطَ طَرَفَ إزَارِهِ علَى فِرَاشِهِ، فَاضْطَجَعَ، فَلَمْ يَلْبَثْ إلَّا رَيْثَما ظَنَّ أَنْ قدْ رَقَدْتُ، فأخَذَ رِدَاءَهُ رُوَيْدًا، وَانْتَعَلَ رُوَيْدًا، وَفَتَحَ البَابَ فَخَرَجَ، ثُمَّ أَجَافَهُ رُوَيْدًا، فَجَعَلْتُ دِرْعِي في رَأْسِي، وَاخْتَمَرْتُ، وَتَقَنَّعْتُ إزَارِي، ثُمَّ انْطَلَقْتُ علَى إثْرِهِ، حتَّى جَاءَ البَقِيعَ فَقَامَ، فأطَالَ القِيَامَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ انْحَرَفَ فَانْحَرَفْتُ، فأسْـرَعَ فأسْـرَعْتُ، فَهَرْوَلَ فَهَرْوَلْتُ، فأحْضَـرَ فأحْضَـرْتُ، فَسَـبَقْتُهُ فَدَخَلْتُ، فليسَ إلَّا أَنِ اضْطَجَعْتُ فَدَخَلَ، فَقالَ: ما لَكِ؟ يا عَائِشُ، حَشْيَا رَابِيَةً قالَتْ: قُلتُ: لا شيءَ، قالَ: لَتُخْبِرِينِي، أَوْ لَيُخْبِرَنِّي اللَّطِيفُ الخَبِيرُ قالَتْ: قُلتُ: يا رَسـولَ اللهِ، بأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، فأخْبَرْتُهُ، قالَ: فأنْتِ السَّـوَادُ الذي رَأَيْتُ أَمَامِي؟ قُلتُ: نَعَمْ، فَلَهَدَنِي في صَـدْرِي لَهْدَةً أَوْجَعَتْنِي، ثُمَّ قالَ: أَظَنَنْتِ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْكِ وَرَسـولُهُ؟ قالَتْ: مَهْما

يَكْتُمِ النَّاسُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ، نَعَمْ، قالَ: فإنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي حِينَ رَأَيْتِ، فَنَادَانِي، فأخْفَاهُ مِنْكِ، فأجَبْتُه، فأخْفَيْتُه مِنْكِ، وَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ عَلَيْكِ وَقَدْ وَضَعْتِ ثِيَابَكِ، وَظَنَنْتُ أَنْ قدْ رَقَدْتِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَكِ، وَخَشِيتُ أَنْ تَسْتَوْحِشِي، فَقالَ: إنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ البَقِيعِ فَتَسْتَغْفِرَ لهمْ، قالَتْ: قُلتُ: كيفَ أَقُولُ لهمْ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ قُولِي: السَّلَامُ علَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ المُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَيَرْحَمُ اللَّهُ المُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ، وإنَّا إنْ شَاءَ اللَّهُ بكُمْ لَلَاحِقُونَ..)

صحيح مسلم (974)

(21)

(عن أنس رضي الله عنه: كانَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ، فأرْسَلَتْ إحْدَى أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ بصَحْفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ، فَضَرَبَتِ الَّتي النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في بَيْتِهَا يَدَ الخَادِمِ، فَسَقَطَتِ الصَّحْفَةُ فَانْفَلَقَتْ، فَجَمع النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فِلَقَ الصَّحْفَةِ، ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ الذي كانَ في الصَّحْفَةِ، ويقولُ: (غَارَتْ أُمُّكُمْ). ثُمَّ حَبَسَ الخَادِمَ حتَّى أُتِيَ بصَحْفَةٍ مِن عِندِ الَّتي هو في بَيْتِهَا، فَدَفَعَ الصَّحْفَةَ الصَّحِيحَةَ إلى الَّتي كُسِرَتْ صَحْفَتُهَا، وأَمْسَكَ المَكْسُورَةَ في بَيْتِ الَّتي كَسَرَت)

صحيح البخاري (5225)، وأغلب شراح الحديث على أن التي كسرت الصحفة عائشة، وروى غير البخاري رواية صححها بعض أهل العلم فيها التصريح بعائشة.

(22)

(ما ضَرَبَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ شيئًا قَطُّ بيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً، وَلَا خَادِمًا، إلَّا أَنْ يُجَاهِدَ في سَبيلِ اللهِ، وَما نِيلَ منه شيءٌ قَطُّ، فَيَنْتَقِمَ مِن صَاحِبِهِ، إلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شيءٌ مِن مَحَارِمِ اللهِ، فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ..)

الراوي: عائشة أم المؤمنين

التخريج: أخرجه مسلم(2328)

(23)

(أتيت النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بخزيرةٍ قد طبختُها له، فقلت لسودةَ - والنبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بيني وبينها - كُلي، فأَبَت، فقلتُ: لتأكُلنَّ أو لألطِّخَنَّ وَجهَك، فأبت: فوضعتُ يدي في الخزيرةِ فطَليتُ وَجهَها، فضَحِكَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، فوضع بيَده وقال لها: الطخي وجهَها، فضَحِك النبي صلَّى اللهُ عليه وسلَّم لها، فمَرَّ عُمَرُ فقال: يا عبد اللهِ يا عبد اللهِ، فظنَّ أنه سيدخلُ فقال: قوما فاغسِلا وجوهَكما، قالت عائشةُ: فما زِلتُ أهاب عُمَرَ لِهَيبةِ رَسولِ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم)

الراوي: عائشة أم المؤمنين

رواه الهيثمي وغيره وصححه الوادعي في الصحيح المسند (1580)

(24)

في حديث الإفك الذي رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها أنها (قالَتْ: فَقالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ وَهو علَى المِنْبَرِ :يا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ مَن يَعْذِرُنِي مِن

رَجُلٍ قدْ بَلَغَ أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي فَوَاللَّهِ ما عَلِمْتُ علَى أَهْلِي إلَّا خَيْرًا، وَلقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا ما عَلِمْتُ عليه إلَّا خَيْرًا، وَما كانَ يَدْخُلُ علَى أَهْلِي إلَّا مَعِي)...

وفي موضع لاحق: (قالَتْ: فَبيْنَا نَحْنُ علَى ذلكَ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ، فَسَلَّمَ، ثُمَّ جَلَسَ، قالَتْ: وَلَمْ يَجْلِسْ عِندِي مُنْذُ قيلَ لي ما قيلَ، وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لا يُوحَى إلَيْهِ في شَأْنِي بشيءٍ، قالَتْ: فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ حِينَ جَلَسَ، ثُمَّ قالَ: أَمَّا بَعْدُ يا عَائِشَةُ، فإنَّه قدْ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا، فإنْ كُنْتِ بَرِيئَةً، فَسَيُبَرِّئُكِ اللَّهُ وإنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إلَيْهِ، فإنَّ العَبْدَ إذَا اعْتَرَفَ بذَنْبٍ، ثُمَّ تَابَ تَابَ اللَّهُ عليه)

التخريج: أخرجه البخاري (4141)، ومسلم (2770).

(25)

عَنِ الأَسْوَدِ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: (كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ - تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ - فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلاَةِ).

صحيح البخاري (676).

(26)

عن شريح بن هانئ قال: سألتُ عائشة: بأي شيء كان يبدأ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا دخل بيته؟ قالت: (بالسواك).

صحيح مسلم (253).

(27)

عن عائشـــة رضي الله عنها قالت: لَمَّا كَانَ لَيْلَةٌ مِنَ اللَّيَالِي ، قَالَ : (يَا عَائِشَـــةُ ذَرِينِي أَتَعَبَّدُ اللَّيْلَةَ لِرَبِّي). قُلْتُ : وَاللَّهِ إِنِّي لأُحِبُّ قُرْبَكَ ، وَأُحِبُّ مَا سَرَّكَ ، قَالَتْ : فَقَامَ فَتَطَهَّرَ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي...إلى آخر الحديث.

ابن حبان (620) وقال الشـيخ شـعيب الأرناؤوط في (تخريج صـحيح ابن حبان): (إسناده صحيح على شرط مسلم)،وحسَّنه الوادعي.

(28)

سُـئِلَتْ عائِشـةُ عن خُلُقِ رسـولِ اللهِ صـلَّى اللهُ عليه وسـلَّمَ، فقالَتْ: (كان خُلُقُه القُرآن).

صححه شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند.

(29)

(ما رَأَيْتُ النبيَّ صَـلَّى اللهُ عليه وسـلَّمَ مُسْـتَجْمِعًا قَطُّ ضَـاحِكًا، حتَّى أرَى منه لَهَوَاتِهِ، إنَّما كانَ يَتَبَسَّمُ..)

الراوي: عائشة أم المؤمنين

صحيح البخاري (6092)

(30)

في حديث أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(وفي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ).

قالوا: يا رَسولَ اللهِ، أَيَأْتي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكونُ له فِيهَا أَجْرٌ؟

قالَ: (أَرَأَيْتُمْ لو وَضَعَهَا في حَرَامٍ أَكانَ عليه فِيهَا وِزْرٌ؟ فَكَذلكَ إذَا وَضَعَهَا في الحَلَالِ كانَ له أَجْرٌ).

صحيح مسلم (1006).

(31)

عن عائِشةَ قالت: (كنتُ أدخُلُ بَيتي الذي دُفِنَ فيه رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وأَبي، فأضَعُ ثَوْبي، وأقولُ: إنَّما هو زَوْجي وأبي، فلمَّا دُفِنَ عُمَرُ معهم، فواللهِ ما دخَلتُهُ إلَّا وأنا مَشدودةٌ عليَّ ثيابي؛ حَياءً مِن عُمَرَ).

رواه الإمام أحمد في مسنده (25660) وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين، وقال الألباني: إسناده صحيح.

(32)

(سَأَلَتِ امْرَأَةٌ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ كيفَ تَغْتَسِلُ مِن حَيْضَتِهَا؟ قالَ: فَذَكَرَتْ أنَّه عَلَّمَهَا كيفَ تَغْتَسِلُ. ثُمَّ تَأْخُذُ فِرْصَةً مِن مِسْكٍ فَتَطَهَّرُ بهَا. قالَتْ: كيفَ أتَطَهَّرُ بهَا؟ قالَ: تَطَهَّرِي بهَا سُبْحَانَ اللهِ !واسْتَتَرَ، وأَشَارَ لَنَا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ بيَدِهِ علَى وجْهِهِ، قالَ: قالَتْ عَائِشَةُ: واجْتَذَبْتُهَا إلَيَّ وعَرَفْتُ ما أرَادَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ. فَقُلتُ: تَتَبَّعِي بهَا أثَرَ الدَّمِ .وَقالَ ابنُ أبِي عُمَرَ في رِوَايَتِه: فَقُلتُ: تَتَبَّعِي بهَا آثَارَ الدَّمِ)

صحيح مسلم (332).

(33)

(مات رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم في يومي بَيْنَ سَحْري ونَحْري فدخَل عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي بكرٍ عليه ومعه سواكٌ رَطْبٌ فنظَر إليه فظنَنْتُ أنَّ له إليه حاجةً فأخَذْتُه فمضَغْتُه وقضَمْتُه وطيَّبْتُه فاستَنَّ كأحسَنِ ما رأَيْتُه مُستَنًّا ثمَّ ذهَب يرفَعُ فسقَط فأخَذْتُ أدعو اللهَ بدُعاءٍ كان يدعو به جِبريلُ أو يدعو به إذا مرِض فجعَل يقولُ : (بَلِ الرَّفيقَ الأعلى مِن الجنَّةِ ــ ثلاثًا ــ) وفاضَتْ نفسُه صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقالتِ : الحمدُ للهِ الَّذي جمَع بَيْنَ رِيقي ورِيقِه في آخِرِ يومٍ مِن الدُّنيا)

الراوي: عائشة أم المؤمنين

رواه ابن حبان في صحيحه (6617) وصححه شعيب الأرناؤوط.

(34)

في حديث مقتل عمر قال عمر لابنه عبد الله رضي الله عنهما: (اذهَبْ إلى أمِّ المُؤمِنينَ عائشةَ فقُلْ لها: يقرَأُ عليكِ عُمَرُ بنُ الخطَّابِ السَّلامَ ولا تقُلْ: أميرُ المُؤمِنينَ فإنِّي لَسْتُ لِلمُؤمِنينَ بأميرٍ فقُلْ: يستأذِنُ عُمَرُ بنُ الخطَّابِ أنْ يُدفَنَ مع صاحبَيْه فسلَّم عبدُ اللهِ ثمَّ استأذَن فوجَدها تبكي فقال لها: يستأذِنُ عُمَرُ بنُ الخطَّابِ أنْ يُدفَنَ مع صاحبَيْه فقالت: واللهِ كُنْتُ أرَدْتُه لِنفسي ولَأُوثِرَنَّه اليومَ على نفسي).

رواه ابن حبان في صحيحه (6917) وقال شعيب الأرناؤوط: (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

(35)

عن عبد الله بن الزبير: (ما رأيتُ امرأتَين أجودَ من عائشةَ وأسماءَ، وجودُهما مختلفٌ، أما عائشةُ فكانت تجمعُ الشيءَ إلى الشيءِ، حتى إذا كان اجتمع عندها قسَّمَتْ، وأما أسماءُ فكانت لا تُمسِكُ شيئًا لغدٍ).

رواه البخاري في الأدب المفرد وقال الألباني في (صحيح الأدب المفرد): (إسناده صحيح).

(36)

حدثنا ابن نمير حدثنا أبي حدثنا سعد بن سعيد أخبرني القاسم بن محمد عن عائشة قالت: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها وإن قل). قال: وكانت عائشة إذا عملت العمل لزمته.

صحيح مسلم (783).

(37)

عن هشام عن أبيه [عروة بن الزبير، وهو ابن أخت عائشة] قال: (لقد صحبتُ عائشة، فما رأيتُ أحداً قط كان أعلم بآية أُنزلت، ولا بفريضة، ولا بسنة، ولا بشعر، ولا أروى له، ولا بيوم من أيام العرب، ولا بنسب، ولا بكذا، ولا بكذا، ولا بقضاء، ولا طب، منها، فقلت لها: يا خالة، الطب من أين علمته؟ فقالت: (كنت أمرض فينعت لي الشيء، ويمرض المريض فينعت له، وأسمع الناس ينعت بعضهم لبعض، فأحفظه)).

قال شعيب الأرناؤوط في تخريج سير أعلام النبلاء: رجاله ثقات.